مغامرات الجيل الضاحكة

١١

جحا الصامت

سيناريو: عفاف عبد الباري ● رسوم: صفوت قاسم



دار الجيل
بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

١١



الصّامت

سيناريو : عفاف عبد الباري
رسوم : صفوت قاسم

دار الجيل
بيروت - لبنان

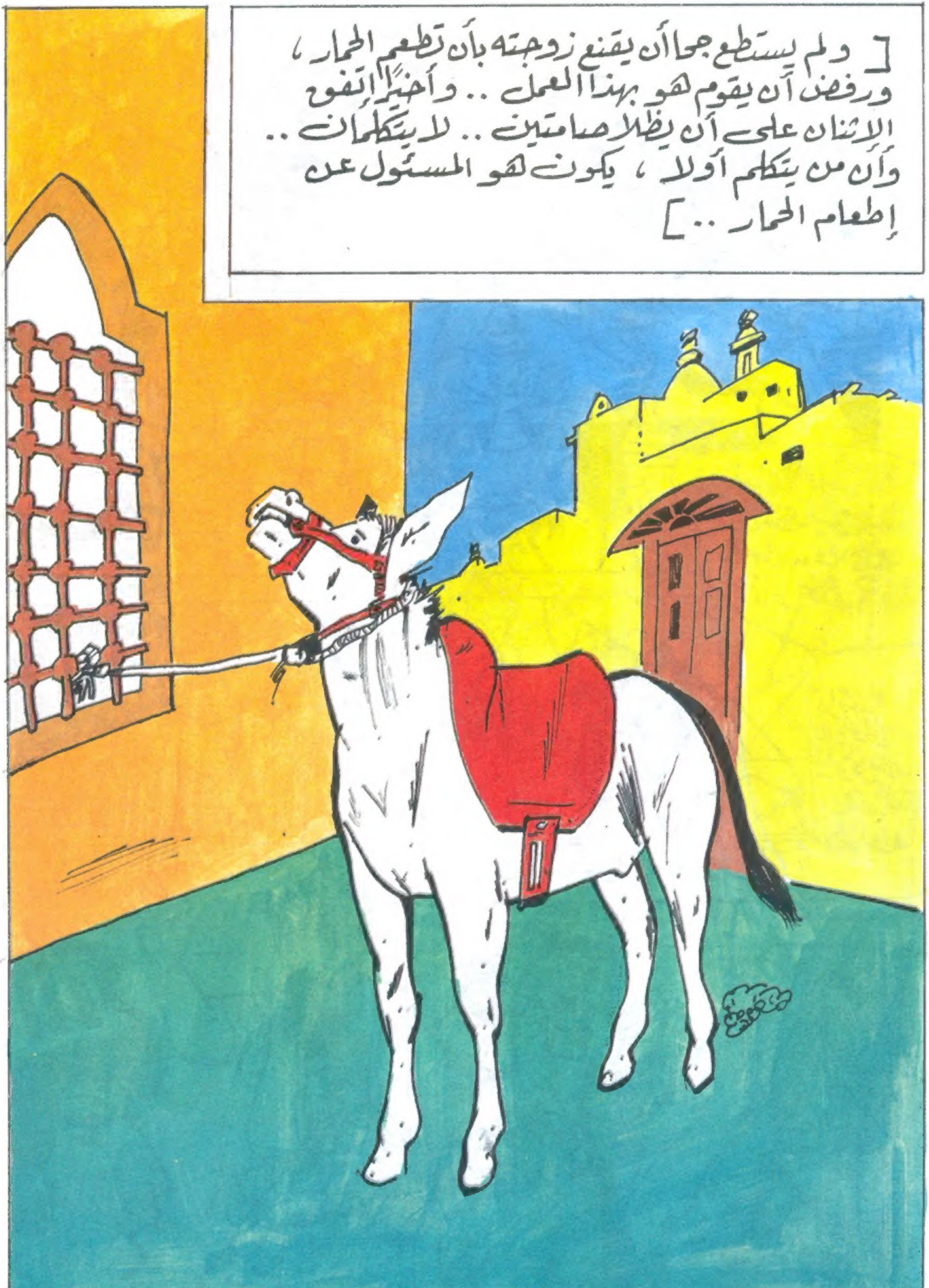
يعيش "جحا" فى التراث الشعبى لكثير من شعوب العالم .. باسمه أحيانًا ، وأحيانا بأسماء أخرى .. ولكنه جاء فى تراثنا العربي كواحد من أظرف ظرفاء العرب القدامى .. وامتلأ الأدب العربي بالكثير من طرائف "جحا" ونوادره .




جحا الصامت
كاد النهار أن ينتصف ، وجحا مازال غارقا فى نومه .. هائما فى أحلام سعيدة ..
هيه ها .. ها .. هاَ .. ها .. ها .. هيه .. هيه ها ..


ها .. ها .. ها ..
ماهذا .. لماذا ينهق هذا الحمار الغبي ..
لأنه جوعان .. إن الحمار يطلب الطعام .. فقد تأخرت في إطعامه ..
إذهبي وأطعمي هذا الحمار ..
لا .. لن أذهب، إن إطعام الحمار .. هو واجبك أنت ..
إستيقظ يارجل .. إن صوت الحمار يدل على أنه في شدة الجوع ..
لن أقوم .. إذهبي أنت لإطعامه ..


إطعام الحمار ليس عملي .. إنه من اختصاصك .. سوف أتركه يموت جوعًا !
وإذا مات الحمار .. فمن الذي يقوم لنا بالعمل .. ومن أين نأكل نحن ؟
هذه مسئوليتك أنت !
"واشتد الخلاف بين جحا وزوجته .. وكل منهما يرفض إطعام الحمار ..
ويترك المسئولية للآخر .."


[ولم يستطع جحا أن يقنع زوجته بأن تطعم الحمار ، ورفض أن يقوم هو بهذا العمل .. وأخيراً إتفق الإثنان على أن يظلا صامتين .. لا يتكلمان .. وأن من يتكلم أولا ، يكون هو المسئول عن إطعام الحمار ..]


[وهكذا .. جلس جحا صامتاً فى مكانه وكأنه حجر لايتحرك ..]
[ومضى الوقت ، وكل منهما صامت فى مكانه .. حتى قررت الزوجة الخروج من البيت ..]


يبدو أن هذا المنزل خاليا.. فأنا لا أسمع أى صوت..
ستكون الغنيمة كبيرة وسهلة
لا أحد فى المنزل
[وفجأة وجد اللص نفسه أمام جحا..]
ما هذا..؟ تمثال ؟!


والله لن أنطق .. فلو تكلمت أولاً ..
فسيكون عليّ إطعام الحمار .
إنه رجل مصاب بالشلل .
من حسن حظي ، فلن يعيقني عن عملي ..
هذه أيضاً لا بأس بها !



لم يبوح شيء في المنزل ..
غريبة، إنه لا يتحرك إطلاقاً.. حتى بعد أن جمعت كل ما في المنزل .. ولم يبوح إلا ..
إن عمامته فاخرة .. سأجرب أن آخذها هي الأخرى ..
[ولم يتحرك جحا من مكانه ..]



[.. وهكذا .. أخذت ساعات النهار تمضى ساعة بعد أخرى .. وجحا فى
مكانه صامت لا يتحدث .. حتى بعد أن أدركه الجوع هو الآخر ..]


[وفى هذه الأثناء، كانت زوجة جحا فى بيت الجيران ..]
إن جحا لم يظهر حتى الآن .. ولم أصنع له طعاما .. أظن أنه يعانى من الجوع وهو صامت !
إن عندى بعض الأرز والشوربة هل أرسلها له ..
أرجوك أن تفعلى ذلك، فهو عنيد، ولن ينطق بكلمة ..


يا عمي جحا .. إن معي طعامًا لك !
آه .. هذا كمين صنعته امرأتي ، إنها تريد أن أرد على الصبي حتى أكون أول من يتكلم ، والله لن أرد مهما حدث ..
يا عمي جحا .. لقد أرسلت لك أمي هذا الطعام !


[وأراد جحا أن يخبر الولد بحادث السرقة ..]
ماذا تريد أن تقول يا عمي جحا .. إنني لا أفهم شيئاً !
آه .. فهمت ، تريد أن أسكب الشوربة فوق رأسك !



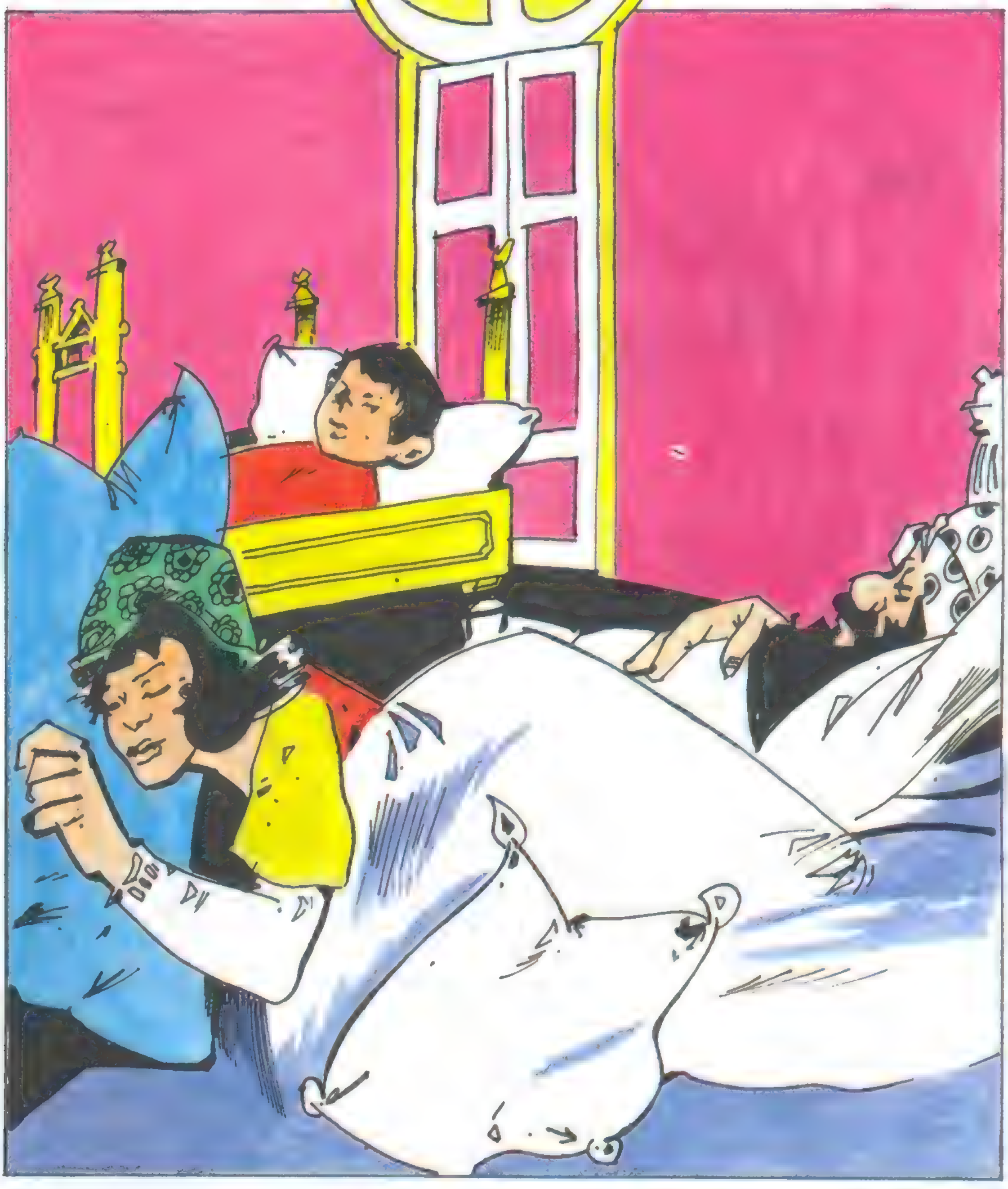
أمي .. أمي .. لقد حدثت مصيبة كبيرة ..
ماذا حدث ..؟ أخبرني ماذا حدث؟
لقد جن عمي جحا .. لقد أصبح مجنونًا تمامًا !




جحا .. جحا .. ماذا حدث لك .. هل جننت .. !


إِذهبي لإِطعام الحمار ..
فَقد تكلمت أَنت أَولاً !!!

سِرُّ النَّوم




واى .. واى ..
واى .. واى ..
ماذا حدث لك أيها الصغير .. ألا تستطيع أن تنام ساعة كاملة ..
نعم ياحبيبي نعم .. هووه ..
واى .. واى .. واى ..
واى .. واى .. واى .. واى ..
ماذا أفعل .. إنه لايريد أن يصمت ...
واى .. واى .. واى .. واى .. واى .. واى ..


جحا.. استيقظ
واي.. واي.. واي.. واي.. واي..
ماذا تريدين أيتها المرأة !
ماذا أفعل بك ؟ آه .. إنتظر .
إن ابنك لا يريد أن ينام، وقد تعبت من السهر.. وعليك أن تفعل له شيئاً !



إسمعي .. سوف أجعله ينام فورًا !





خذي .. هذاهوالحل !


ماهذا ..
أهكذا ..
أهكذا تفعل بى ..
أنا التى أقوم بخدمتك .. وأقوم بعمل الطعام لك .. وأرتق لك ملابسك .. تفعل بى هذا ..
ماذا تفعلين يا امرأة .. ماذا حدث ؟


أنا .. بعد كل شقائى وتعبى معك .. تسخر منى .. وتقدم لى كتابًا عندما أطلب منك أن تقوم بإسكات الولد ..
لماذا تتصورين أننى أسخر منك .. لقد تذكرت أن هذا الكتاب، كلما قرأت فيه للتلاميذ الكبار، استغرقوا فى النوم .. فإذا كان ينيم الكبار، فهو طبعا يستطيع أن ينيم الصغار ..

أين القطة ؟!

[منح أحد الأثرياء جحا مبلغاً ضخماً من المال ، بعد أن قضى وقتاً سعيداً يستمع إلى نوادره ..]




سأطلب من زوجتي أن تصنع منه جزءًا مشويًا .. وجزءًا مسلوقًا .. وتصنع لي فتة وأرزًا ..
إفتحي يا أم جحا الصغير .. إفتحي ...
ما هذا القرع الشديد .. إصبر قليلًا .. من يسمعك يظن أنك تحمل خيرًا كثيرًا ..
والله خيرًا كثيرًا .. هذا لحم يا زوجتي العزيزة إصنعي منه مشويًا ومسلوقًا ..
سأعود إلى عملي .. لن أتغيب كثيرًا .. فأنا في شدة الشوق إلى اللحم ..


هذه هي المرة الأولى
منذ سنوات يدخل منزلنا
هذه الكمية من اللحم..
آن الأوان لأرد دعوات الجارات..
لقد أكلت كثيرًا على موائدهن..
وجاء اليوم الذي يجب أن أرد فيه
دعواتهن..
يا أم عبده.. يا أم عبده.. تعالى
للغذاء معي..


هذه الدعوة مفاجئة،
لم نتوقعها ..
لقد أحضرت
لكن لحمًا
شهيًا ..
إنه لحم شهى حقيقة !
أطيب لحم ذقته فى حياتى !
بارك الله فيك ..
لم يزرنا اللحم منذ زمن ..


لقد أكلت الجارات اللحم كله .. ماذا سأقول لجحا ..
سوف ادعي التعب والمرض .. لعله ينسى اللحم والطعام ..
ياه ! ما أحلى رائحة اللحم .. هيا يا زوجتي ، إحضري الطعام ..


ما هذا .. ماذا حدث .. أين الطعام .. هذا ماء وأرز ..
لقد كنت مريضة .. أصابنى صداع شديد .. فلم أستطع أن أقوم بالطهى ..
إذن أين اللحم .. هاتى اللحم وسأقوم أنا بطهيه .. !



[وفكرت الزوجة قليلاً]
أخشى أن أخبرك بالحقيقة فتغضب مني ...
لقد أغمضت عيني لأستريح قليلا .. وعندما استيقظت ، وجدت القطة قد التهمت اللحم كله ..
أخبريني بالحقيقة كاملة .. ولن أغضب !
القطة .. القطة .. سوف أنتقم منها !

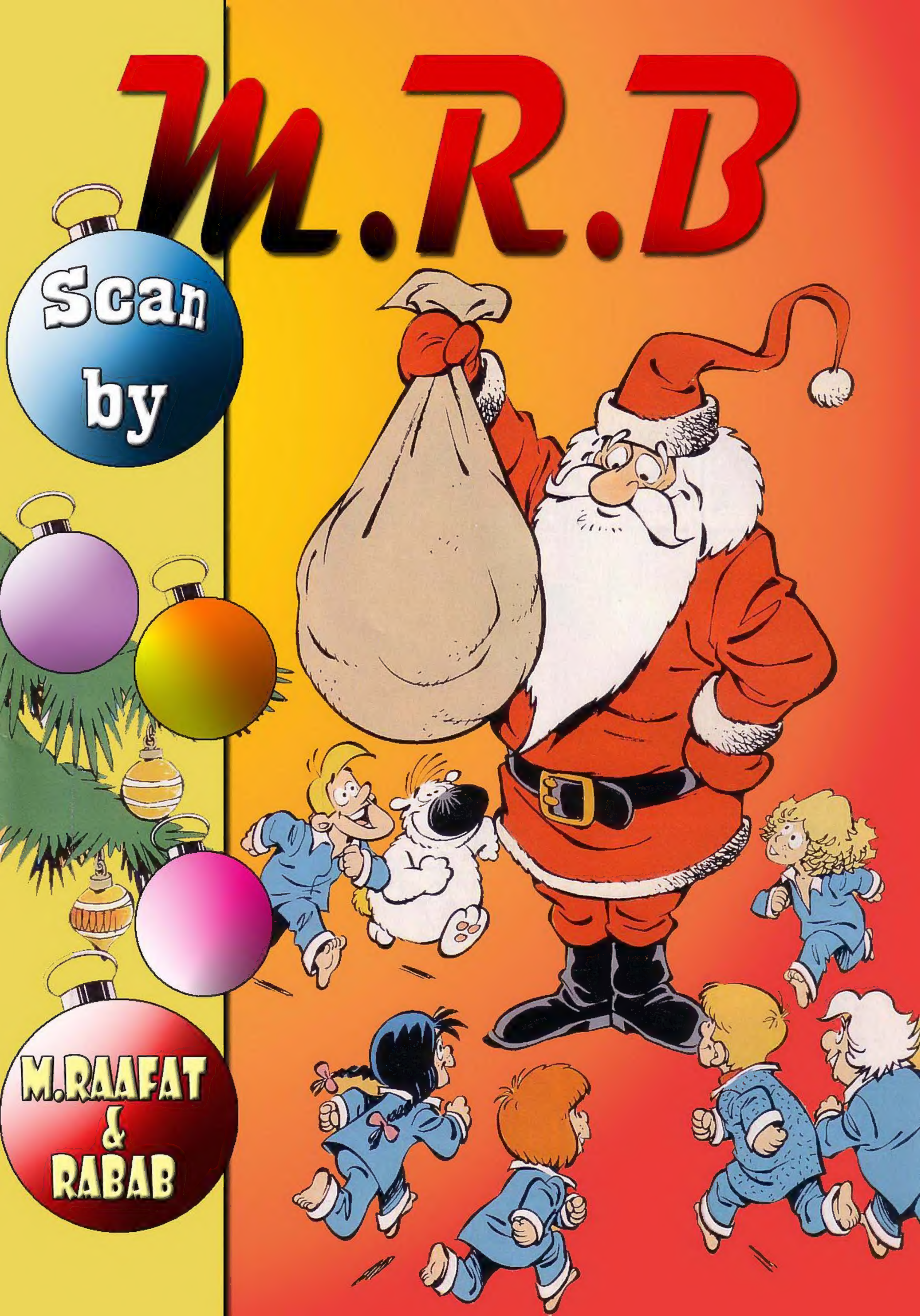

تعالى .. أيتها الخائنة ..
هاهى .. هاهى القطة ..


تعالى .. أنظرى .. واخبريني عن حل هذه الفزورة .. إن الوزن هو ثلاثة كيلو ، فإذا كان هذا هو اللحم .. فأين القطة ؟!

جحا الصامت

في هـذا الكِتاب .. أظـرَف وأطـرَف نـوادِر "جـحَا"، التي حَـكاها النّاسُ، وَسَعِدُوا بهَا، وَضحِكوا معَهَـا مِنـذ مِئات السِّنين .. ومَا زالوا يُردّدونها حَتى الآن .. "فجحَا" مِن أظـرَف الظُرَفَاء في التُراث العَرَبيّ ..




M.R.B
Scan
by
M.RAAFAT
&
RABAB